مادة العقيدة (النبوات)

المحاضرة السادسة

مدرس المادة: م.د. اشجان عبدالله

الصفة الرابعة: الذكورة :

اتفق العلماء على أن الذكورة شرط في النبي، فلا يجوز أن تكون المرأة نبيَّة، ومن أدلة هذا الشرط :

١- قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم ﴾ يوسف: ١٠٩.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا ﴾الأنعام: ٩ .

٣- النبوة والرسالة تقتضي الإشهار بالدعوة ، والتردد إلى مجامع الناس ، وإظهار المعجزة، ولزوم الاقتداء، والأنوثة توجب الستر فبينهما تنافٍ .

٤- النساء لا يصلحن للإمارة والسلطنة والقضاء وإقامة الصلاة بالإجماع .

أما الأشعري والقرطبي وبعض أهل الظاهر فلم يشترطوا الذكورة في النبي .

الصفة الخامسة: السلامة من النقائص :

السلامة من النقائص تعني الأمور الآتية :

١- أن يكون سالماً من نقص الخلقة ، فشرطه أن يكون أكمل أهل زمانه حال بعثه إلى الناس، وقد يعترض على هذا الشرط بعقدة نبي الله موسى (عليه السلام) فيجاب:

بأن عقدة لسان موسى (عليه السلام) كانت قبل الإرسال ، وأزيلت بدعوته عند الإرسال، بدليل دعاء موسى (عليه السلام) حين أوحى الله تعالى إليه: ﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴾ طه: ٢٧-٢٨ ، فأجابه الله سبحانه: ﴿قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾طه: ٣٦ .

٢- أن يكون سالماً من العيوب المنفرة للطباع من الأمراض والأسقام كالبرص والجذام، وقد يعترض على هذا الشرط ببلاء أيوب (عليه السلام) الذي أُصيب بداء جلدي نفَّر الناس منه ، فيجاب: بأن بلاءه (عليه السلام) كان قبل نبوته، وقد زال بعدها ، قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ ﴾ الأنبياء: ٨٤ .

٣- أن يكون سالماً من دناءة الصناعة أي (المهنة) كالحجامة ، ومن قلة المروءة كالأكل على الطريق .

٤- أن يكون سالماً من الفضاضة والغلظة ، لأن قسوة القلب موجبة للبعد عن الله تعالى، ولأن الغلظة والشدة وعدم اللين مع الناس يوجب النفرة من النبي ، لذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾ آل عمران: ١٥٩ .

هذه هي الصفات الواجبة للأنبياء ، وهي تعني اتصافهم بكل كمال إنساني، وتنفي عنهم كل نقص بشري ، لأن النبوة أشرف مناصب الخلق، و مقتضية لغاية الإجلال اللائق بها ، لذا فإن من المستحيل اتصافهم بأضداد هذه الصفات .